سيكولوجية التفاؤل والتشاؤم و علاقتها بقلق المستقبل.

دراسة ميدانية مع بعض النسوة المتأخرات عن الزواج (العوانس).

The psychology of optimism and pessimis mand its relationship to future anxiety. A field study with some women who are late for marriage (Spinsters)

تاريخ الاستلام: 2021/04/27 تاريخ القبول: 2021/06/21 تاريخ النشر: 2021/06/30

د. كـوكـب الـزمـان بليردوح

جامعة العربي بن مهيدي-أم البواقي (الجزائر)

Email : beliardouh.k@gmail.com

مجلة البحوث والدراسات الإنسانية المجلد 15/ العـدد 01 -السنة 2021 ص ص 9-34

EISSN : 2588-2317 ISSN : 1112-8152

ملخص:

فطرة المرأة تجعلها لا تقبل استساغة مصطلح « عانس» فكل أنثى تجاوزت سن الزواج يوجه لها المجتمع نظرة اتهام ممزوجة بشيء من الرأفة والشفقة، التي قد تترك أثار نفسية وسلوكية ؛ لذا جاءت هذه الدراسة لتبحث في سيكولوجية التفاؤل و التشاؤم و علاقتها بقلق المستقبل لبعض النسوة المتأخرات عن الزواج (العوانس).

ومن أجل ذلك استخدمنا المنهج الوصفي ذو الأسلوب التحليلي، على عينة عشوائية مكونة من (272) عانس، طبقت عليهن (3) استمارات مختلفة من تصميم الباحثة. و توصلت هذه الدراسة إلى نتائج تؤكد وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين التفاؤل و التشاؤم و قلق المستقبل لدى النساء المتأخرات عن الزواج (العوانس)

الكلمات المفتاحية: تفاؤل، تشاؤم، قلق المستقبل، عانس.

Abstract

The woman's instinct makes her not accepting the term "spinster". For every female over the age of marriage, the society directs her an accusation view mixed with a compassion that may leave psychological and behavioral effects; So this study came's to examine the psychology of optimism and pessimism and its relationship to the anxiety of the future with some women who are late for marriage spinsters.

For this purpose, we used the descriptive analytical method, on a random sample consisting of (272) spinsters, And we applied (3) different. This study reached to results that confirm a relationship statistically significant between optimism and pessimism and its relationship to the anxiety of the future with some women who are late for marriage spinsters.

Keywords: *Optimism, Pessimism, Future anxiety, Spinsterhood.*

مقدمة:

عرفت السنوات الأخيرة تزايدا ملحوظا في انتشار ظاهرة العنوسة، و هذا نتيجة للتحولات التي شهدتها جميع المجتمعات في مختلف المجالات بما في ذلك المجتمع الجزائري، إن شبح العنوسة يؤثر بشكل أو آخر على الحالة النفسية للمرأة المتأخرة عن الزواج (العانس) فتفقد الأمل وتشعر بالإحباط و تقبل على الحياة بفتور وتردد وتتوقع الفشل وتسيطر عليها النزعة السوداوية التشاؤمية فتخلو بذلك حياتها من إي تفاؤل.

هذا على اعتبار أن كل من التفاؤل والتشاؤم يؤثران في تشكيل سلوك الفرد (سواء كان رجلا أو امرأة)، وعلى علاقاته الاجتماعية وصحته النفسية والجسمية، فالمتفائل يتوقع الخير و السرور و النجاح و يحث النفس على المثابرة و الإنجاز و ينظر إلى الحياة بمنظار ايجابي فينجح في تحقيق التوافق النفسي والاجتماعي، بينما المتشائم يتوقع الشر و اليأس و الفشل و ينظر إلى الحياة بمنظار سلبي يبعث على القلق تجاه المستقبل؛ لذا جاء هذا المقال ليبحث في طبيعة العلاقة بين التفاؤل والتشاؤم و قلق المستقبل لدى النساء المتأخرات عن الزواج (العوانس).

الإشكالية:

تنبع مشكلة الدراسة من أهمية موضوع سيكولوجية التفاؤل و التشاؤم بوصفها ظاهرة باتت أكثر ملاحظة في الأوساط الشبابية، التي تبحث عن الأمن و الاستقرار ويتجلى هذا الأخير في أسمى معانيه، من خلال تلك العلاقة الروحية التي تليق برقي الإنسان و بضمان بقاء نوعه، وفقا لنظرة سليمة عند التقاء الذكور و الإناث، هذه النظرة منحت لها المجتمعات الإنسانية صفة القدسية، بواسطة عقد يخضع لمراسم دينية واجتماعية وشروط قانونية، لبناء ميثاق شرعي هو الزواج.

إلا أنه في زخم متطلبات وضغوطات الحياة، وفي ظل إفرازات التغيرات الاجتماعية و السياسية والتحولات الاقتصادية السريعة، وغلاء المعيشة و الفقر و ضعف الدخل و ارتفاع تكاليف العرس، و ظاهرة البطالة و أزمة السكن بإضافة إلى أسباب أخرى... لا يسعنا المجال إلي ذكرها جميعا، قد يتأخر سن الزواج أو يعرض الشباب عنه، فتتفشى ظاهرة العنوسة التي باتت في تزايد و التي دقت في مجتمعنا على غرار المجتمعات الأخرى ناقوس الخطر.

إزاء هذا الواقع يعيش الفرد جملة من التوقعات السلبية غير سارة التي تحرف إدراكه المعرفي حول ذاته و حول بيئته، في صورة من التوجس و الترقب و القلق نحو غد غامض، و مستقبل غير واضح، يبعد كثيرا عن التفاؤل و يحمل الكثير من التشاؤم. وانطلاقا مما سبق يعالج هذا البحث ظاهرة نفسية اجتماعية، ذات أبعاد متشعبة تبحث عن إجابة السؤالين التالين :

- ما مستوى التفاؤل، التشاؤم و قلق المستقبل لدى النساء المتأخرات عن الزواج (العوانس) ؟ و هل توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين التفاؤل والتشاؤم و قلق المستقبل لدى النساء المتأخرات عن الزواج (العوانس)؟

1. فرضيات الدراسة الإجرائية:

- تعاني النساء المتأخرات عن الزواج (العوانس) من انخفاض مستوى التفاؤل.
- تعاني النساء المتأخرات عن الزواج (العوانس) من ارتفاع مستوى التشاؤم.
- تعاني النساء المتأخرات عن الزواج (العوانس) من ارتفاع مستوى قلق المستقبل.
- هناك علاقة ارتباطيه دالة إحصائيا بين التفاؤل و قلق المستقبل لدى النساء المتأخرات عن الزواج (العوانس).

- هناك علاقة ارتباطيه دالة إحصائيا بين التشاؤم وقلق المستقبل لدى النساء المتأخرات عن الزواج (العوانس).

2. **أهداف الدراسة:**

- محاولة إعطاء تحليل سيكوسوسيولوجي لإلمام بجميع جوانب الظاهرة المدروسة وذلك بعد التوصل إلي النتائج النهائية التي تكشف عن العلاقة بين التفاؤل و التشاؤم و قلق المستقبل لدى عينة الدراسة، والتي تبحث أيضا عن طبيعة هذه العلاقة ومن ثمة الإجابة عن السؤال المطروح في الإشكالية، و كذا الخروج ببعض التوصيات والاقتراحات عسى أن تكون مساعدة بسيطة، قد تأخذ بعين الاعتبار يوما ما .

3. أهمية الدراسة:

يكتسي هذا البحث أهميته أولا من استفحال ظاهرة العنوسة التي دقت ناقوس الخطر، فشبح هذه الظاهرة بشكلها الراهن يستوجب دراستها بكل جدية و موضوعية، علنا نقدم مساعدة و لو بسيطة إزاءها، فالأمر حقيقة أصبح يتطلب منا الدراسة والمتابعة، خاصة و نحن نشهد قلة الدراسات حول ذات الموضوع، و إن كانت موجودة نجدها ذات طرح ديني محض. كما تبحث هذه الدراسة في طبيعة العلاقة المحتملة بين سيكولوجية التفاؤل و التشاؤم و قلق المستقبل الذي يرتبط بالخوف و الخطر في صورة سوداوية قاتمة لكل ما هو آت ... لدى هذه الشريحة من المجتمع، و مما ستسفر عليه النتائج قد تتضح لنا الأفكار و المشاعر الايجابية والسلبية التي حتما سوف تؤثر على حياة المرأة العانس برمتها .

4. مصطلحات الدراسة:

1.4 تفاؤل: مصدر تفاءل، وهو أن يعتقد الإنسان أن كل شيء في الدنيا على ما يرام، و أن الخير أقوى من الشر (قاموس المعجم الوسيط، 2005، ص 3).

وهو أيضا توقع قصير المدى بالنجاح في تحقيق بعض المتطلبات في المستقبل (اليخوفي و الأنصاري، 2005، ص 216).

– التحديد الإجرائي: التفاؤل هو النظرة الايجابية و الإقبال على الحياة و توقع الخير لدى المرأة العانس فيما يتعلق بمستقبلها، من خلال مجموعة الدرجات التي تتحصل عليها بعد الإجابة على أسئلة أداة الدراسة (استمارة التفاؤل)،حيث تشير الدرجة الكلية المرتفعة إلي ارتفاع مستوى التفاؤل لديها، كما أن انخفاض الدرجة الكلية يشير إلي انخفاض مستوى التفاؤل عندها.

2.4 تشاؤم أو تطير: نزعة هدامة مدمرة تستحوذ على الفكر و المخيلة و تحيل الأبيض أسود و الحسن سيئا، و النصر هزيمة، و الجمال قبح، هو طابع ذهني يعود على صاحبه بالشقاء، ويفتت عزيمته، فيعيش ميتا. (خليفة، 2001 ، ص 44).

يعرفه " سيلكمان" Selgman / بأنه إدراك الفرد للأشياء و الظواهر من حوله بطريقة سلبية، فالفرد المتشائم يرى الفشل بأنه مأساة لا يمكن الخروج منها، كما لا يستطيع وضع حلول ناجعة لمشاكله اليومية، مما يجعله دائم السؤال و في حالة من التردد و الشك، لا يستطيع الاعتماد على نفسه، فهو كثيرا ما يطلب المساعدة من الآخرين لتأدية ابسط الأعمال و الوظائف.(Selgman, 1995,p 135)

– التحديد الإجرائي: التشاؤم هو عبارة عن استعداد وتهيؤ نفسي للمرأة العانس، وقد يكون سمة كامنة داخل شخصيتها يؤدي بها إلى التوقع السلبي للأحداث وتكوين صورة سلبية لمستقبلها، و هو مجموعة الدرجات التي تتحصل عليها بعد الإجابة على أسئلة استمارة التشاؤم، حيث تشير الدرجة الكلية المرتفعة إلي ارتفاع مستوى التشاؤم لدى عينة الدراسة، كما أن انخفاض الدرجة الكلية يشير إلي انخفاض مستوى التشاؤم لديها .

3.4 قلق المستقبل: القلق لغة: هو انزعاج فيقال قلق، قلقا، مقلق، و أقلق الشيء من مكانه و قلقه؛ أي حركة و القلق أيضا يعني لا استقرار في مكان واحد (ابن منظور، ج 3، ص 154).

حالة من الخوف الغامض الشديد الذي يمتلك الإنسان و يسبب له الكثير من الكدر و الضيق و الألم. والشخص القلق يتوقع الشر دائما و يبدو متشائما، وهو يشك في كل أمر محيط به و يخشى أن يصيبه منه ضرر (فرويد، 1989 ص 13).

– التحديد الإجرائي: خلل أو اضطراب نفسي يحدث شعور بالتوتر والضيق والخوف والتوجس الدائم مما يخفيه الزمن كلما تقدم العمر بالمرأة العانس، مما يودي إلي انعدام الراحة النفسية و انعدام الاستقرار النفسي، يتجسد من خلال مجموع استجابات أفراد العينة على مقياس القلق المصمم لهذا الغرض؛ أي الدرجة الكلية المتحصل عليها بعد الإجابة على فقرات المقياس.

4.4 عانس: العانس في اللغة عنست المرأة، عانس، إذا كبرت و عجزت في بيت أبويها، و في لسان العرب، عنست البنت البكر إن طال مكوثها في بيت أهلها بعد

إدراكها و لم تتزوج، فهي عانس و الرجل إذا لم يتزوج فهو أيضا عانس، و أكثر ما يستعمل هذا المصطلح للنساء. (ابن منظور، ج 6، ص 149).

و العنوسة تعبير عام يستخدم لوصف الأشخاص الذين تعدوا سن الزواج المتعارف عليه في كل بلد، و بعض الناس يظنون أن هذا المصطلح يطلق على الإناث فقط من دون الرجال، و الصحيح أنه يطلق على الجنسين، ولكن المتعارف عليه مؤخرا هو إطلاق اللفظ على النساء في الأغلب (هارون،2017، ص17).

- التحديد الإجرائي: هن جميع النسوة اللواتي لم يتزوجن مطلقا، مع تجاوز أعمارهن سن (30 سنة فما فوق) و يمثلن عينة هذه الدراسة.

5.الدراسات السابقة:

في حدود اطلاعي وجدت العديد من الدراسات، التي تناولت متغيرات هذا البحث، لكن كل متغير على حدا، ولم أجد ولو دراسة واحدة تجمع بين كل المتغيرات، و من بين أهم الدراسات السابقة ذات الصلة بهذا الموضوع و جدنا ما يلي:

- **دراسة " كوزومي** /: (**1996**) " **Kouzoumi** هدفت الدراسة إلي التعرف على توقعات الطلبة نحو الحياة و المستقبل و التفاؤل و علاقتهم بالشعور بالفشل لدى عينة من الطلبة اليابانيين في جامعة " فوكويا" اليابانية، حيث تكونت العينة من (584) من المنتقلين إلي المدارس الثانوية في اليابان و توصلت الدراسة إلي وجود فروق ذات دلالة إحصائية تتعلق بإحساس الطلبة نحو المستقبل مرتبطة بالتفاؤل و التشاؤم لدى عينة الدراسة (نصر الله، 2008 ص 66).

-**دراسة شريف (2005)**: و كان هدفها معرفة العلاقة بين قلق المستقبل و سمتي التفاؤل و التشاؤم و كان حجم العينة (2284) طالبا و طالبة من جامعة دمشق واستخدمت مقياس قلق المستقبل من إعداد الباحثة بالإضافة إلي مقياس كل من " أحمد عبد الخالق" و " لسبيلبرج" و كلاهما في القلق، بالإضافة لمقياس الأمل " لسنايدر" و أظهرت نتائج الدراسة عن و جود علاقة بين قلق المستقبل و المتغيرات النفسية (التفاؤل ، التشاؤم ، الأمل) ، وعن ارتفاع نسبة القلق عند الإناث مقارنة مع الذكور، و انخفاض درجة قلق المستقبل مع التقدم في العمر، وجود علاقة ارتباطيه موجبة دالة إحصائيا بين الأفكار اللاعقلانية و قلق المستقبل .(شريف، 2005، ص8).

-**دراسة " موهوني/ Mohaney (2006)**" هدفت لمعرفة صفات العانسات والمتزوجات من خلال استطلاع أراء طلاب الجامعة و الذي بلغ عددهم (950) طالب وطالبة، استخدمت الدراسة استبيان الصفات الشخصية، وأظهرت النتائج أن غالبية الطلبة يرون إن المتزوجات تدور حياتهم حول السعادة والأمن والحب والاستقرار والعطف، و وصفوا العانسات بأنهن يشعرن بالوحدة واضطراب العلاقات الاجتماعية والخجل وعدم السعادة والشعور بعدم الأمن والجمود و العناد، وأنهن يعشن بقلق بشأن مستقبلهن وينتابهن الاكتئاب وتدهور جودة الحياة و يشعرن بعدم الأمن الاجتماعي خاصة بعد وفاة الوالدين. (Mohaney, 2006, p.p 1- 6)

-**دراسة النعيمي و الجباري (2010)**: هدفت الدراسة إلى التعرف على مستوى قلق المستقبل لدى المدرسات المتأخرات عن الزواج (العوانس) بمحافظة كركوك، و معرفة إذا ما كان هناك فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى القلق لدى أفراد العينة

تعزى إلي العمر و سنوات الخدمة، وأجريت الدراسة على عينة مكونة من (100) مدرسة متأخرة زواجينا يعملن بمدارس محافظة كركوك (المتوسطة، الإعدادية، الثانوية) استخدمت الدراسة مقياس قلق المستقبل من إعداد الباحثين، وانتهت الدراسة إلى أن المدرسات المتأخرات زواجينا يشعرن بقلق المستقبل، و لا توجد فروق في قلق المستقبل تبعا لمتغير العمر ولا توجد فروق في قلق المستقبل تبعا لمتغير سنوات الخدمة (الجباري والنعيمي، 2010، ص271).

-**دراسة الإمامي (2010)**: هدفت إلي الكشف عن مستوى التفاؤل و التشاؤم و قلق المستقبل، وهل هناك اختلاف في مستوى القلق يعزى إلي الجنس لدى شباب الجالية العربية في الدانمرك، وتكونت العينة من (110) شاب و شابة تراوحت أعمارهم من (18 إلي 35 سنة) وأظهرت نتائج الدراسة عدم وجود فروق دالة إحصائيا بين سمة التفاؤل و سمة التشاؤم لدى أفراد العينة، و أن أفراد العينة يتمتعون بحالة استقرار نفسي نسبي نحو المستقبل عند كلا الجنسين، و عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور و الإناث بالنسبة لسمتي التفاؤل و التشاؤم، و وجود علاقة ارتباطيه دلالة إحصائية بين كل من سمة التفاؤل و التشاؤم لكلا الجنسين و قلق المستقبل (الإمامي، 2010، ص9- 11).

1.5 التعقيب على الدراسات السابقة:

يتضح لنا من خلال الدراسات السابقة التي تم عرضها أنها مقسمة إلي ثلاث دراسات جمعت متغيري التفاؤل و التشاؤم، و قلق المستقبل، وهي دراسة كل من "كوزومي و شريف و دراسة الإمامي" و قد كانت عينة الدراسة في الدراستين الأوليتين على مجموعات من الطلبة، في حين كانت عينة الدراسة الثالثة على الجالية

العربية المتواجدة بالدانمرك، و الملاحظ أن جميع نتائج هذه الدراسات الثلاث تأكدت من وجود العلاقة ذات دلالة الإحصائية بين كل من سمة التفاؤل و التشاؤم و قلق المستقبل.

أما النصف الثاني من هذه الدراسات الدراستين المتبقيتين، فقد تناولت بالبحث قلق المستقبل و التأخر عن الزواج مثل دراسة " موهوني، و النعيمي مع الجباري " وقد اختلفت عينة الدراسة و النتائج المتحصل عليها من دراسة إلي أخرى.

و تتفق الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة المذكورة، في كونها تبحث في متغير أو أكثر من متغيرات هذه الأخيرة، أما عن نقاط الاختلاف، فهي تبحث في التفاؤل و التشاؤم، و قلق المستقبل، و التأخر عن الزواج (العنوسة)، و هذا ما لم تبحث فيه إي دراسة سالفة. كما يتجسد الاختلاف في طبيعة التحليل و نوع المقاربة، و في الحدود الزمنية و المكانية و البشرية، و في أدوات الدراسة التي هي من إعداد الباحثة. و قد استفادت الدراسة الحالية من هذه الدراسات، في بعض الجوانب كتحديد الأهداف، و معرفة المصادر والمراجع ذات العلاقة بالموضوع، و اختيار المنهجية التي يجب اعتمادها، و في إعداد الأدوات البحثية، و كذا في وضع تفسيرات مناسبة لنتائج المتوصل إليها.

الجانب الميداني

أولا: إجراءات الدراسة الميدانية

1. **منهج الدراسة** : تم استخدام المنهج الوصفي ذو الأسلوب التحليلي، و الذي يهدف إلى وصف ظاهرة أو واقع ما بدقة و موضوعية، اعتمادا على المعطيات

(البيانات) التي تحلل تحليلا كميا (عشوي، 2003، ص353). و قد تم اختيار هذا المنهج تبعا لموضوع الدراسة و لأنه يتناسب مع العينة المقصودة غير عشوائية.

2. **مجتمع و عينة الدراسة** :يمثل مجتمع البحث الحالي جميع النساء غير متزوجات، و اللواتي تراوحت أعمارهن بين (30 و 49 سنة فما فوق)، و القانطات بمدينة تبسة و مدينة سكيكدة؛ و لأن هذه الشريحة المجتمعية غير معروفة الحجم، ولا توجد بيانات دقيقة حولها، فإن الباحثة اختارت عينة مقصودة غير عشوائية منهن، و التي بلغ حجمها(272 امرأة عانس) كما يوضح الجدول رقم (1) المشار إليه في الملاحق، فالملاحظ أن النسبة المئوية لعينة مدينة تبسة قدرت بـ (51.83 %) و النسبة المئوية لعينة مدينة سكيكدة قدرت ب (.48.16%) والنسبتين متقاربتين.

جدول 1: عينة الدراسة.

حجم العينة بكل مدينة	التكـرارات	النسبـة المئوية
تبسة	**141**	**51,83%**
سكيكدة	**131**	**48،16%**
المجموع	**272**	**100%**

المصدر: إعداد الباحثة

3. **أدوات الدراسة :**

من اجل تحقيق أهداف الدراسة، و بعد الاطلاع على الأدبيات و الدراسات السابقة التي تناولت هذا الموضوع تطلب الأمر من الباحثة بناء ثلاث استمارات (من تصميم الباحثة)كل واحدة تبحث في متغير من متغيرات موضوع البحث.

1.3 إجراءات الصدق والثبات:

لقد تم قياس صدق الاستمارات باعتماد أسلوب صدق المحكمين، ليسفر ذلك عن إجراء بعض التعديلات سواء من حيث الصياغة الغوية و وضوحها، أو من حيث مناسبة فقرات كل مقياس، كما تم التحقق من صدق الاتساق الداخلي و ذلك بحساب معامل الارتباط " بيرسون / Pearson " بين كل فقرة من فقرات كل مقياس، و الدرجة الكلية لكل مقياس على حدا، و ذلك باستخدام الحزمة الإحصائية(spss) ، ليكون عدد بنود كل مقياس في صيغته النهائية (25) بندا، ولقد بنيت أسئلة كل الاستمارة وفق اختيار متعدد؛ أي اختيار بديل من ثلاث بدائل وفق السلم الموضح في الجدول رقم (2).

جدول 2: سلم التنقيط

نوع الاستجابة	في بعض الأحيان	لا	نعم
درجة البنود السالبة	1	2	0
درجة البنود الموجبة	1	0	2

المصدر: إعداد الباحثة.

هذا حتى نضع المبحوثة (المرأة العانس) أمام اختيار الإجابة المناسبة لما يوافق رأيها، أما عن الثبات فقد تم قياسه بطريقة إعادة الاختبار(مقدم،2003، ص 152)،حيث أعيد تطبيق الاستمارات على نفس أفراد العينة بعد انقضاء أسبوعين من التطبيق الأول، وتم حساب معامل الثبات بطريقة التجزئة التصفية باستخدام معادلة (بيرسون) ليبلغ معامل الثبات في كل مقياس كما هو موضح في الجدول رقم (3).

جدول3:معاملات الثبات لكل الاستمارات (المقاييس)

نوع الاستمارة (المقياس)	معامل الثبات
مقياس التفاؤل	0.917
مقياس التشاؤم	0.928
مقياس قلق المستقبل	0.962

المصدر: إعداد الباحثة.

و الملاحظ من الجدول رقم (3) أن جميع المقاييس تتمتع بدرجة عالية من الثبات، مما يجعلها صالحة وجاهزة للتطبيق من طرف أفراد العينة.

4. **حدود الدراسة:** تتباين حدود الدراسة بتباين المواضيع المعالجة، أما عن حدود هذه الأخيرة، فهي تتنوع كما يلي:

1.4 **الحدود البشرية:** تتمثل في (272) امرأة غير متزوجة ممن بلغت أو تجاوزت سن الثلاثين فما فوق، وبضبط تتراوح أعمار عينة الدراسة من (30 إلي 49) سنة.

2.4 **الحدود المكانية:** كانت بولايتي الشرق الجزائري (مدينة تبسة، مدينة سكيكدة)

3.4 **الحدود الزمنية:** أجريت الدراسة خلال سنة 2020 .

5. المعالجة الإحصائية: لغرض معالجة و تفسير نتائج الدراسة الحالية، ارتأينا استعمال الوسائل الإحصائية المخصصة لذلك:

- باستخدام البرنامج الإحصائي والمتمثلة في «spss» لتحليل البيانات و معالجتها.
- معامل ارتباط " بيرسون" لقياس صدق الأداة وثباتها.
- التكرارات و النسب المئوية و المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية.

ثانيا : عرض نتائج الدراسة و تحليلها :

1. **عرض النتائج**:بعد توزيع الاستمارات و تفريغها تحصلنا على النتائج التالية:

1.1 **عرض نتائج السؤال الأول**: نص على ما يلي: ما مستوى التفاؤل و التشاؤم و قلق المستقبل لدى النساء المتأخرات عن الزواج (العوانس) ؟

و للإجابة على السؤال الأول تم استخراج المتوسطات الحسابية و الانحرافات المعيارية و الأوزان النسبية مع ترتيب الفقرات للإجابة على الفرضيات التالية:

- **عرض نتائج الفرضية الإجرائية الأولى**: تعاني النساء المتأخرات عن الزواج (العوانس) من انخفاض مستوى التفاؤل.

جدول 4: التكرارات والمتوسطات و الانحرافات المعيارية و الوزن النسبي لكل فقرة من فقرات التفاؤل والترتيب.

رقم	البند (الفقرة)	مجموع الاستجابات	المتوسطات	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	الترتيب
1	أنا دائمة الانشراح لكل شيء	230	0.845	0.834	42.30	11
2	ما ضاقت إلا لا فرجت	291	1.069	0.858	53.46	6
3	تخبئ لنا الأيام مفاجآت سارة	230	0.845	0.837	42.30	12
4	أؤمن أن بعد العسر يسر	336	1.235	0.836	61.71	3
5	الله معي ما أحسنت الظن به	336	1.235	0.836	61.71	2
6	يؤجل الله أمانينا ولا ينساها	323	1.187	0.848	60.16	4
7	ألقى الحياة بصدر رحب	165	0.606	0.755	30.03	24
8	القادم أفضل	218	0.801	0.872	40.10	13
9	سأكون بخير	254	0.933	0.875	40.69	7
10	مستبشر بما هو آت	192	0.705	0.773	35.15	15
11	قد تتغير الأمور إلي الأحسن	168	0.617	0.790	30.94	23
12	الفرج في الرضا بما قسمه الله	342	1.257	08.69	62.81	1
13	أفكر في الأمور السارة و المفرحة	150	0.551	0.788	27.65	25
14	إن للغد فجر جديد مشرق	218	0.801	0.868	40.10	14
15	الغد أفضل من اليوم	192	0.705	0.771	35.15	16
16	الحياة سفينة شراعها الأمل	186	0.683	0.781	34.24	19
17	ابقي دائما على الأمل	181	0.665	0.809	33.31	21
18	أتوقع دائما تحسن الأحوال	186	0.683	0.787	34.24	17
19	فرج الكرب قريب	181	0.665	0.797	33.31	20
20	أرى في حياة الصلاح و الفلاح و النجاح	181	0.665	0.826	33.31	22
21	لدي من القوة و القدرة على مواجهة التحديات	186	0.683	0.784	34.24	18
22	الحياة لا تتنكر لأحد بصفة دائمة	230	0.845	0.839	42.30	10
23	الحياة لا تصفو لأحد بصورة دائمة	254	0.933	0.875	46. 69	9
24	أؤمن بمقولة تفاءلوا بالخير تجدوه	291	1.069	0.862	53.46	5
25	لا يأس مع الحياة و لا حياة مع اليأس	254	0.933	0.871	46. 69	8
/	الدرجة الكلية	5775	19.533	4.361	42.48	/

– المصدر: إعداد الباحثة.

من استقراء الجدول رقم (4) نلاحظ أن أعلى فقرة في هذا المقياس هي " الفرج في الرضا بما قسمه الله " حيث احتلت المرتبة الأولى بوزن نسبي قدره (62.81) وأدنى فقرة هي" أفكر في الأمور السارة و المفرحة" واحتلت المرتبة الأخيرة بوزن نسبي قدره (27.6) أما الوزن النسبي للمقياس ككل فهو (42.48) و هي نسبة ضعيفة.

- **عرض نتائج الفرضية الإجرائية الثانية:** تعاني النساء المتأخرات عن الزواج (العوانس) من ارتفاع مستوى التشاؤم.

جدول 5: التكرارات والمتوسطات و الانحرافات المعيارية و الوزن النسبي لكل فقرة من فقرات التشاؤم والترتيب.

رقم	البند (الفقرة)	مجموع الاستجابات	المتوسطات	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	الترتيب
1	أنا شخص لا معنى له في الحياة	406	1.492	0.787	74.20	8
2	لا أنتظر من الزمان إلا شرا	386	1.419	0.850	70. 53	10
3	لا تخبئ لنا الأيام إلا الأحزان	386	1.419	0.818	70.53	11
4	يلازمني سوء الحظ باستمرار	397	1.459	0.801	72.55	9
5	أشعر أنني أتعس مخلوق	469	1.724	0.065	85.73	1
6	أشعر أن المصائب خلقت من أجلي	375	1.378	0.810	68.52	13
7	لا يعرف الفرح عنواني	377	1.386	0.793	68.88	12
8	لن تطرق السعادة بابي يوما	465	1.709	0.617	84.98	2
9	أنا يائس من الحياة	355	1.305	0.866	64.82	14
10	أترقب السوء دائما	349	1.283	0.877	63.75	16
11	ليس في الحياة شيء أعيش من أجله	443	1.628	0.710	80.94	3
12	عندما استيقظ في الصباح أتوقع الشر قبل الخير	426	1.566	0.722	77.85	7
13	كن جميلاً ترى الوجود جميلا مقولة غير واقعية	352	1.294	0.917	64.31	15
14	يبدو لي أن المنحوس منحوس	345	1.268	0.902	63.02	18
15	أشعر بالاستياء من كل شيء	442	1.625	0.695	80.79	4
16	أحس بان الحياة تعني الركود و الملل.	348	1.279	0.868	63.57	17
17	يخبئ لي الزمن فاجعة غير سارة	441	1.621	0.727	80.61	5
18	أتوقع دائما الأفظع	427	1.569	0.723	78.04	6
19	بعيد جدا عني النجاح	317	1.165	0.864	57.90	20
20	أرى في حياة الفزع و جزع و الوجع	309	1.136	0.873	56.43	21
21	أشعر بالانهيار ولا قدرة لي على مواجهة التحديات	340	1.25	0.825	62.11	19
22	نائبات الحياة و شدائدها لا نهاية لها	251	0.922	0.853	45.81	23
23	أشعر أن حياتي ستنتهي بفاجعة كبيرة	287	1.055	0.918	52.40	22
24	تفاءلوا بالخير تجدوه مقولة غير صحيحة	250	0.919	0.931	45.44	24
25	يخيفني كل ما هو سار لأن المؤلم يعقبه	177	0.650	0.821	32.20	25
/	الدرجة الكلية	9120	33.521	7.622	66.63	/

- المصدر: إعداد الباحثة.

من خلال استقراء الجدول رقم (5) نلاحظ أن أعلى فقرة في هذا المقياس هي " أشعر أنني أتعس مخلوق " حيث احتلت المرتبة الأولى بوزن نسبي قدره (85.73) وأدنى فقرة هي" يخيفني كل ما هو سار لأن المؤلم يعقبه " و احتلت المرتبة الأخيرة بوزن نسبي قدره (32.20). أما الوزن النسبي للمقياس ككل فقدر بـ (66.63) وهي درجة تفوق المتوسط.

- **عرض نتائج الفرضية الإجرائية الثالثة:** تعاني النساء المتأخرات عن الزواج (العوانس) من ارتفاع في مستوى قلق المستقبل .

جدول (6) : التكرارات والمتوسطات و الانحرافات المعيارية و الوزن النسبي لكل فقرة من فقرات قلق المستقبل والترتيب.

الرقم	البند(الفقرة)	مجموع الاستجابات	المتوسطات	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	الترتيب
1	أشعر أن حياتي تسير نحو العبث و اللاجدوى	411	1.511	0.719	75.10	10
2	أشعر أن المستقبل أكثر تعاسة	443	1.628	0.666	80.96	4
3	أشعر بالضيق من كل ما هو آت	441	1.621	0.704	80.78	6
4	أجد صعوبة في التخطيط لمستقبلي	411	1.511	0.713	75.10	11
5	اشعر بغموض مستقبلي	443	1.628	0.661	80.96	5
6	اعتقد حياتي مستقبلا غير مريحة	439	1.613	0.722	80.23	7
7	المستقبل أمامي سيكون أكثر تعقيدا	403	1.481	0.733	73.36	17
8	لا يخبئ لنا المستقبل إلا السواد	437	1.606	0.685	79.85	8
9	عدم الزواج هاجس مؤلم يكبر مع الزمن	466	1.713	0.646	85.18	1
10	أشعر بالامتعاض كلما تقدم العمر و لم أتزوج	448	1.647	0.690	81.88	2
11	يحز في نفسي أن لا اشعر يوما بإحساس الأمومة	448	1.647	0.683	81.88	3
12	أجد أن الكثير من أحلامي مستحيلة التحقق	406	1.492	0.767	75.09	12
13	مستقبلي لا يحمل أي صورة مشرقة	420	1.544	0.739	76.76	9
14	كلما فكرت في المستقبل أتضايق كثيرا	288	1.058	0.927	41.74	25
15	ينتابني الأسى كلما فكرت في مصيري دون زوج و أولاد	406	1.492	0.763	75.09	13
16	تنهمر دموعي بحرارة عندما أختلي بنفسي و أفكر في مستقبلي	406	1.492	0.744	75.09	14
17	يؤرقني ظهور الشيب و التجاعيد كلما تقدم بي العمر	403	1.481	0.757	73.36	16
18	أفكر في حياتي القادمة بألم و حسرة	398	1.463	0.796	72.72	20
19	اشعر بالضيق لعدم وجود من يقاسمني متاعب الحياة مستقبلا	406	1.492	0.728	75.09	15
20	لا اشعر بالأمان و لا بالاطمئنان مما تخبئه الأيام	401	1.474	0.725	73.13	19
21	اشعر بآلام جسدية كلما فكرت في مستقبلي	403	1.481	0.721	73.36	18
22	اشعر أني لن أوفق في حياتي	365	1.341	0.860	66.68	23
23	أخشى الإصابة ببعض الأمراض النسائية الخبيثة لعدم زواجي	337	1.238	0.910	61.73	24
24	أخشى الوحدة مستقبلا	387	1.422	0.801	70.89	22
25	أخاف أن أكمل حياتي في دار المسنين العجزة	387	1.422	0.815	70.89	21
/	الدرجة الكلية	10143	37.498	8.951	74.27	/

– المصدر: إعداد الباحثة.

نلاحظ أن أعلى فقرة في هذا المقياس هي " عدم الزواج هاجس مؤلم يكبر مع الزمن " حيث احتلت المرتبة الأولى بوزن نسبي قدره (85.18) و أدنى فقرة هي" كلما فكرت في المستقبل أتضايق كثيرا " و احتلت المرتبة الأخيرة بوزن نسبي قدره (41.74). أما الوزن النسبي للمقياس ككل فهو (74.27) و هي درجة مرتفعة.

2.1 **عرض نتائج السؤال الثاني:** نص على ما يلي: هل توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين التفاؤل و التشاؤم و قلق المستقبل لدى النساء المتأخرات عن الزواج العوانس ؟

و للإجابة على السؤال الثاني قامت الباحثة بحساب معامل الارتباط بين متغيرات البحث لدى النساء المتأخرات عن الزواج (العوانس).

- **عرض نتائج الفرضية الإجرائية الرابعة:** هناك علاقة ارتباطيه دالة إحصائيا بين التفاؤل و قلق المستقبل لدى النساء المتأخرات عن الزواج (العوانس.

- **جدول 7 : الدلالة الإحصائية للعلاقة بين التفاؤل و قلق المستقبل**

المتغيرات	قلق المستقبل	مستوى الدلالة
التفاؤل	**(– 0.392)**	**(0.05)**

- **المصدر: إعداد الباحثة.**

نلاحظ من الجدول رقم (7) أن مستوى الدلالة المحسوبة (0.392-) أصغر من مستوى الدلالة (0.05) و هذا يعني وجود علاقة إحصائية بين التفاؤل و قلق المستقبل لدى النساء المتأخرات عن الزواج (العوانس)، و هي علاقة عكسية بمعنى كلما زاد مستوى التفاؤل كلما نقص مستوى قلق المستقبل.

- **عرض نتائج الفرضية الإجرائية الخامسة:** هناك علاقة ارتباطيه دالة إحصائيا بين التشاؤم و قلق المستقبل لدى النساء المتأخرات عن الزواج (العوانس)

جدول 8: الدلالة الإحصائية للعلاقة بين التشاؤم و قلق المستقبل

المتغيرات	قلق المستقبل	مستوى الدلالة
التشاؤم	(**0.653**)	(**0.01**)

– المصدر: إعداد الباحثة.

نلاحظ من الجدول رقم (8) أن مستوى الدلالة المحسوبة (0.653) أصغر من مستوى الدلالة (0.01) وهذا يعني وجود علاقة إحصائية بين التفاؤل و قلق المستقبل لدى النساء المتأخرات عن الزواج، و هي علاقة طردية بمعنى كلما زاد مستوى التشاؤم كلما زاد مستوى قلق المستقبل .

2. التحليل والتفسير العام لنتائج :

بعد عرض النتائج الإحصائية السابقة الذكر نستطيع القول أن الوزن النسبي لمقياس التفاؤل ككل قدر بـ (42.48) وهي نسبة ضعيفة، و الملاحظ أن الفقرات التي تحمل معنى ديني مثل" الفرج في الرضا بما قسمه الله " (62.81) ، " الله معي ما أحسنت الظن به " (61.74)، " أؤمن أن بعد العسر يسر" (61.74)، " أؤمن بمقولة تفاءلوا خيرا تجدوه " (53.46)، هي الفقرات التي تحصلت على أعلى الأوزان النسبية، وهذا إن دل على شيء إنما يدل على أن التذكير بما جاء به الدين الإسلامي يعمل على زرع روح التفاؤل و الأمل، لكن الغريب في الأمر أن الفقرات الأخرى (غير دينية) كانت في العموم ذات أوزان نسبية ضعيفة، و هذا ما أثر على الوزن الكلي للمقاس، وتفسر ذلك في اعتقادنا هو أن مجمل الظروف البيئية التي تعيشها المرأة العانس بعيدة عن الجانب الديني و هذا ما يبعث على عدم التفاؤل،و أن للدين فعل السحر في الرضا بقسمة الله و قدره، و هنا نتأكد من صحة الفرضية الأولى .

كما أن الوزن النسبي لمقياس التشاؤم ككل قدر بـ (66.63) و هي نسبة أعلى من المتوسط، و تدل على أن أفراد العينة يشعرن بالتشاؤم بنسبة تفوق المتوسط بـ (16. 63) ، حيث يعتقدن" أن السعادة لن تطرق بابهن يوما" بوزن نسبي (84.98) ، وأنه " لا شيء يعشن لأجله " بوزن نسبي (80.94). و الملاحظ أن هذه النتائج تتفق إلي حد ما مع نتائج دراسة " موهوبي " في (2006) التي أكدت أن المتأخرات عن الزواج يشعرن بعدم السعادة و بالوحدة و اضطراب العلاقات الاجتماعية و الخجل و تدهور جودة الحياة ....و غيرها من المشاعر السلبية التي تبعث جميعها على التشاؤم. وهنا نستطيع القول أن الفرضية الثانية تحققت.

أما الوزن النسبي لمقياس قلق المستقبل ككل قدر بـ (74.27) و هو وزن مرتفع، و يعود هذا الارتفاع إلي عدم الزواج، و ما يؤكد صحة ذلك هو النتائج المرتفعة للفقرات المتعلقة بالعنس مثل: عدم الزواج هاجس مؤلم يكبر مع الزمن " (85.18)، " أشعر بالامتعاض كلما تقدم العمر و لم أتزوج " (81.88)، " يحز في نفسي أن لا أشعر يوما بإحساس الأمومة " (81.88)، و الملاحظ على الفقرتين الأخيرتين تحصلهما على نفس الوزن النسبي وهذا يفسر أن الزواج عند المرأة – خاصة العربية – يعني في الصميم تحقيق غريزة الأمومة. و تتفق هذه النتائج مع دراسة أبو الفضل (2009) التي أكدت على أن تأخر الزواج يؤدي إلي القلق النفسي و عدم النضج الاجتماعي. و هنا أيضا نثبت صحة الفرضية الثالثة .

وأسفرت النتائج النهائية لهذا البحث أيضا، عن وجود ارتباط وثيق بين التفاؤل و قلق المستقبل (0.392-) في شكل عكسي (سلبي) ، فكلما كان التفاؤل منخفض (متدني) كلما كان مستوى قلق المستقبل كبيرا و العكس صحيح ، و هذا الأمر طبيعي؛ لأن التفاؤل يعني الشعور بالرضا و الفرح و السرور ثم السعادة، و ما ينعكس

عنه من توقعات ايجابية عامة إزاء المستقبل.و تتفق هذه النتائج مع نتائج دراسة " كوزومي" (1996) التي توصلت إلي وجود فروق ذات دلالة إحصائية نحو المستقبل مرتبطة بالتفاؤل و التشاؤم لدى عينته. و بهذا تأكدنا من صحة الفرضية الرابعة .

و تؤكد نتائج الدراسة عن وجود ارتباط بين التشاؤم و قلق المستقبل(0.653) و هو ارتباط طردي موجب، فكلما كان التشاؤم كبير كلما كان قلق المستقبل كبير و العكس صحيح، فالتشاؤم نزعة تشكل لدى الفرد توقعات لنتائج غير سارة قد تحدث مستقبلا، و يرى" فرويد " أن التشاؤم لا يقع في حياة الفرد إلا إذا كونت لديه عقدة نفسية، والعقدة النفسية ارتباط وجداني سلبي شديد التعقد والتماسك حيال موضوع ما من الموضوعات الخارجية أو الداخلية، و لو سلمنا بما جاء به صاحب النظرية التحليلية، لا اعتبرنا أن أفراد العينة لديهن عقد نفسية هي أساس هذه النزعة المتشائمة والمفضية إلي قلق المستقبل. و في اعتقادنا أن التشاؤم عند هؤلاء النسوة يعود بالدرجة الأولى إلي عدم زواجهن و إلي ظروف حياتهن (النفسية ، الاجتماعية ، الاقتصادية) و تختلف نتائج هذه الدراسة عن نتائج دراسة (الإمامي، 2010) التي أسفرت عن عدم وجود فروق دالة إحصائيا بين سمة التفاؤل و سمة التشاؤم لدى أفراد العينة، و أن أفراد العينة يتمتعون بحالة استقرار نفسي نسبي نحو المستقبل عند كلا الجنسين، لنقول في الأخير أن الفرضية الخامسة و الأخيرة محققة أيضا . و هنا لا يسعنا إلا التذكير بحديث " علي بن أبي طالب " رضي الله عنه:" كل متوقع آت، فتوقع ما تتمنى ".

خاتمة:

بغض النظر عن ما إذا كان التفاؤل هو القاعدة العامة للحياة و أن التشاؤم لا يقع في حياة الفرد إلا إذا تكونت لديه عقدة نفسية، و بغض النظر عن ما إن كان القلق ينشأ من صراع داخلي لا شعوري بين رغبات تريد الإشباع و عقبات تقف دون تحقيق هذا الإشباع ، أو أنه سلوك يكتسبه الإنسان من البيئة التي يعيش فيها ، يبقى سؤال : لماذا تأخرت في الزواج ؟سؤلا يجرح شعور كل امرأة يوجه إليها، و يجعلها تتأرجح بين إيقاع تفاؤلي منخفض و إيقاع تشاؤمي مرتفع ، يفضيان بها في النهاية إلى قلق تجاه مستقبل يبدو لها غامض و مجهول.

و في ختام هذه الدراسة العلمية البسيط لا يبقى لنا إلا **أن نقول ما يلي**:

- استفحال ظاهرة العنوسة، تستوجب من أهل الاختصاص الوقوف عندها ودراستها دراسة متأنية دقيقة؛ لأن تفاقمها يعصف ببنية و تماسك الأسرة و المجتمع، ويساعد على انتشار الرذيلة. ففي رحلة البحث عن عريس، قد تستبيح بعض النسوة – سامحهم الله –كافة الوسائل حتى وإن كانت غير أخلاقية.
- الاهتمام بالمرأة عامة و المتأخرة عن الزواج خاصة، من طرف المنظمات النسائية بالتعاون مع المختصين في علم النفس وعلم الاجتماع وعلوم الدين، و العمل على تعزيز ثقتها بنفسها و التأكيد على مكانتها في الأسرة و المجتمع.
- أن تعي المرأة المتأخرة عن الزواج جيدا أن هذا الأخير (الزواج) لا تتوقف الحياة عنده؛ لذا لا يجب التمركز حوله، حتى لا يزج بها عدم حدوثه إلي الاضطرابات و الأمراض النفسية .
- أن تتعلم المرأة المتأخرة عن الزواج و التي أرهقتها الحياة وجعا، أن ترهق الحياة صبرا فما بعد الصبر إلا الفرج القريب، وبشر الصابرين.

– كما نقترح في الأخير إجراء دراسات مماثلة عند الذكور المتأخرين عن الزواج، و كذا إجراء دراسات مقارنة بين كلا الجنسين، وبين المتأخرات عن الزواج و المتزوجات.

المراجع:

1. ابن منظور ، تقديم الشيخ عبد الله العلالي، إعداد يوسف خياط. (بلا تاريخ)، لسان العرب المحيط ج 3 / ج 6 . بيروت: دار المعا
2. الإمامي عباس. (2010). علاقة سمة التفاؤل و التشاؤم بقلق المستقبل لشباب الجامعة العربية رسالة ماجستير غير منشورة. الأكاديمية العربية المفتوحة، الدانمرك.
3. سعود ناهد شريف. (2005). قلق المستقبل و علاقته بسمتي التفاؤل و التشاؤم. رسالة دكتوراه. كلية التربية جامعة دمشق، سوريا.
4. عبد الحفيظ مقدم. (2003). الإحصاء والقياس النفسي التربوي، ط2، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية.
5. عثمان هارون، (2017). تأخير زواج الفتيات ، عمان ، الأردن، دار خالد التجاني لنشر.
6. عشوي مصطفى ، (2003)، مدخل إلى علم النفس المعاصر، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية.
7. علي سيد خليفة. (2001).الخجل و التشاؤم و علاجهما ، القاهرة، مصر، المركز العربي للنشر و التوزيع.
8. فرويد سغموند ترجمة محمد عثمان نجاتي ترجمة محمد عثمان، (1989). الكف و العرض و القلق. 13. مصر، دار الشروق.
9. قاموس المعجم الوسيط . www.almaany.com ar- ar http//http تم الاسترجاع من (16 06، 2020).
10. النعيمي هادي صالح رمضان و الجباري عبد القادر احمد ، (2010). قلق المستقبل لدى المستقبل لدى المدرسات المتأخرات عن الزواج في مركز محافظة كركوك. مجله التربية والعلم، مجلد 17، العدد 3، 271-296.
11. نوال خالد حسن نصر الله، (2008)، أنماط التفكير السائد و علاقتها بسيكولوجية التفاؤل و التشاؤم لدى طلبة مرحلة الثانوية العامة في محافظة حنين ، رسالة ماجستير غير منشورة. فلسطين: جامعة النجاح الوطنية في نابلس

12. اليخوفي نجوى و الأنصاري بدر محمد، (2005)، التفاؤل و التشاؤم دراسة ثقافية مقارنة بين اللبنانيين و الكويتيين. مجلة العلوم الاجتماعية م 33 ع 2، 216.

13. Mohaney - Mifflin, S. (2006). The secret lives of single women may of June.1-6. American Associational Recent psychology (AARP)

14. Selgman, M. (1995).The Optimistic child . New York, Houghton .Houghton Mifflin .